Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حديد، أو حجراً، مستخدماً مهارة كبيرة بحيث لا يلاحظها الزبون، وفريق ثالث يمد أحد أصابعه ـ وبسرعة كبيرة أيضاً ـ فى اتجاه الجانب الذى فيه السلعة ليضغط عليه لأسفل حتى تميل الكفة، وهكذا.

كل هذه وسائل قديمة استطاع الكثير من البائعين معدومى الضمير أن يغشوا بها زبائنهم.. لكن البعض من هؤلاء الزبائن استطاع كشف هذه الألاعيب، وعادة ما تكون النتيجة. تبادل الألفاظ النابية والاتهامات.

أما صاحبى الذى عملت عنده لعدة أشهر، فكان بائعاً شريراً بكل المقاييس.. فقد ابتدع حيلة خبيثة:

لقد أحضر عدداً من الأكياس، ووضع بها فاكهة، معظمها معطوب وركنها بجوارى، وما أن يأتيه الزبون يطلب عنباً أو تيناً أو أى فاكهة أخرى حتى يعطيه كيساً فارغاً ويظل الزبون ينتقى حبات الفاكهة الناضجة، والنضرة ويسلمها للبائع، لوزنها. لكن الملعون ـ وبخفة حركة متناهية ـ يقوم باستبدال الكيس بالكيس المجاور لى والذى يضم الفاكهة المعطوبة، وبعد أن يشرب الزبون المقلب يعود البائع لتفريغ الكيس الذى انتقى الزبون حباته بعناية.. يفرغه مع الفاكهة التى يعرضها وكأن شيئاً لم يكن.

يا لهؤلاء البشر معدومى الحس والضمير. إن ذلك لايحدث فقط مع بائعى الفاكهة وحدهم، لكن كثيراً من الجزارين يفعلون ما هو أكثر بشاعة من ذلك!، فلا يكتفون بالورق السميك جداً الذى يزنونه مع اللحم!، ولا بقطع الدهن التى يدسونها وسط اللحوم رغماً عن أنف الزبون.. ولا بالمغالاة الكبيرة فى السعر، بل إن البعض منهم ـ وأيضاً بخفة يد قد لاتتوفر لدى الحواة ـ ينتهز فرصة انشغال الزبون بأى شىء ويقوم أثناء تقطيعه اللحمة التى وزنها ـ والتى يصل مقدار نقص وزنها حوالى ٢٠ ٪ من الوزن المطلوب ـ يقوم كذلك باستبدال بعض قطع اللحم بنوع آخر من اللحوم يقل ثمنه عن النوع الذى اشتراه الزبون، بل إننى لاأبالغ اذا قلت: إن بعضهم يبيع لحم قطط، وكلاب، على أنها لحوم أغنامٍ، وأبقار.. وهؤلاء هم قمة البشاعة والانحطاط.

لقد ألَحّ علىَّ سؤال كبير.. لم أعرف له إجابة.. لماذا يفعل هؤلاء البشر ذلك؟ لماذا يغشون بعضهم بعضاً: فيسرقون فى الوزن، ويستبدلون سلعا حصلوا على ما